الاستادة لطرش حنان

أستاد محاضراً

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية الاداب والحضارة الإسلامية

قسم :التاريخ

عنوان المداخلة: كيفية اختيار موضوع قابل للبحث

Selecting a Researchable Topic

الملخص بلغة العربية

إن خطوة اختيار موضوع البحث هي نقطة البدء في الإنجاز وتعد من أصعب اللحظات، لأنها تعكس الاستقلال الفكري للطالب وتحدد نجاح تجربته البحثية . اعتبر المؤرخ الإغريقي بوليبيوس أن هذه الخطوة تمضي قدماً إلى النهاية، بل تمثل نصف العمل .يختلف موضوع البحث عن مشكلة البحث؛ فالموضوع هو المجال المعرفي العام، بينما المشكلة هي جزء دقيق ومحدد من ذلك المجال يخضع للدراسة .

الكلمات المفتاحية: منهجية ـ البحث التاريخي- اختيار موضوع البحث

Abstract:

Choosing a research topic marks the starting point of accomplishment and is considered one of the most challenging moments, as it reflects the student's intellectual independence and determines the success of their research journey. The Greek historian Polybius considered this step to carry momentum through to the end, even representing half the work. A research topic differs from a research problem: the topic is the broad field of knowledge, whereas the problem is a precise, specific part of that field subjected to study.

Keywords: Methodology, Historical Research, Research Topic Selection

مقدمة:

من أصعب الأمور بدايتها وهو كيفية اختيار موضوع لمذكرتك، لأن الاختيار بقدر ما هو موفق يعكس الاستقلال الفكري في شخص الطالب الا أنه موقف مصيري يعلق عليه نجاح تجربتك في الكتابة التاريخية من عدمها، وبالتالي فان

اختيار الموضوع هي نقطة البدأ وهي نصف العمل كما يقول المؤرخ يوليبيوس كما يقول "ليست نصف الكل ولكنها تمضي قدما الى النهاية"[1]
كما يجب عند اختيار عنوان المدكرة تحديد حرية الطالب ومساحة سلطة المشرف لضمان العبور من نقطة البدء الأولى في اختيار الموضوع الى اعداد مشروع البحث.

إضافة الى وجوب التفريق بين "موضوع البحث" و"مشكلة البحث"؛ فالموضوع هو المجال المعرفي العام، بينما المشكلة هي جزء دقيق ومحدد من ذلك المجال [2] تبرز أول خطوة أمام الباحث مشكلة بذلك أول صعوبة من صعوبات البحث العلمي، والمتمثلة في اختيار موضوع البحث وتحديده بدقة، حتى تكون الانطلاقة في القيام بالبحث صحيحة. ومرحلة اختيار موضوع معين يصلح للدراسة والبحث تعد من أهم خطوات البحث العلمي، فليس من السهولة اختيار موضوع محدد و تحديده بدقة وطرح مشكلة بحثية بصدده، والجدير بالذكر أن اختيار الموضوع بالنسبة لطالب المرحلة الجامعية الأولى يختلف عنه بالنسبة لطالب الدراسات العليا، فبينما يقوم الأول باختيار أحد الموضوعات التاريخية المحددة في مرحلة تاريخية معينة ويقرأ ما تعلق بهذا الموضوع في بعض المراجع، ويحاول ترتيب المادة ونقدها، فإن الثاني يحتاج قبل اختيار موضوع إلى مراجعة الموضوعات التي سبق أن قام بها الباحثون، والموضوعات الأخرى المسجلة، حتى يتجنب اختيار موضوع سبق بحثه أو تسجيله، ثم يحدد طالب الدراسات العليا موضوعه على أساس اهتماماته العلمية.[3]

ويعتمد اختيار الموضوع على مجموعة من المحاور و الخصائص تتمثل فيما يلي:

خصائص الموضوع المختار ومميزاته

الرغبة الجامحة :المحرك الأساسي للاستمرار والتضحية في سبيل البحث.
التراكم المعرفي :الموضوع ليس وليد اللحظة بل ثمرة تفكير وقراءات عميقة تتبلور مع الزمن.

---

[1] -ارنولد نوينبي، الفكر التاريخي عند الاغريق من هومر الى هيراكليس ،ص 173

[2] - ويراد زواوي، *مطبوعة بيداغوجية بعنوان: منهجية إعداد مذكرة التخرج*، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجيلالي ليابس (سيدي بلعباس)، السنة الجامعية 2020-2021، ص 20

[3] - عادل حستين غنيم وجمال محمود هجر،في منهج البحث التاريخي، دار المعرفة الجامعية ط2ا،لإسكندرية،1993

الهوية الفكرية :يصبح الموضوع بصمة الباحث ومساراً يعرّف به.
الريادة الأكاديمية :الموضوع الجيد يفرز قضايا جديدة ويؤسس لمدارس أو اتجاهات لاحقة

المحور الأول: مصادر اختيار موضوع البحث:

يستمد الطالب موضوع مذكرته من مصادر أساسية:

- **المصادر الشخصية والميدانية :**وتشمل الفضول العلمي، والاهتمامات، والميول، والخبرة الحياتية للباحث [4].
- **الدراسات السابقة :**كالأبحاث والرسائل العلمية، حيث تساعد القراءة الناقدة لها في اكتشاف الفجوات والجوانب التي لم تُدرس بعد[5] .

المحور الثاني: معايير وشروط الاختيار

يعتمد الاختيار السليم على معايير تضمن إمكانية إنجاز البحث:

الرغبة في البحث :وهي مسألة نفسية وعقلية تعكس دافع الطالب واستعداده[6] ، ويستحسن أن يختار الباحث موضوع البحث الذي يتفق مع ميوله وقدراته وثقافته العامة خاصة إذا كانت هناك فرصة أمامه للاختيار. ولكن عليه مراعاة النقاط التالية عند اختيار الموضوع:

-عليه أن يختار موضوعًا مناسبا لقابليته واستعداده.

- عليه أن يتجنب المواضيع الغامضة ويختار الموضوع الذي يتميز بالدقة والوضوح.

- عليه أن يختار موضوعًا تتوفر فيه المصادر والمراجع [7]

---

[4] - المرجع نفسه، ص 20، 27
[5] - المرجع نفسه، ص 20، 27
[6] - حسن عثمان :منهج البحث التاريخي، دار المعارف، القاهرة، ط.8
[7] - عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، دار الاشعاع للطباعة والنشر ، الاسكندرية 1996 ، ص ،ص 33-34

- كما قد تتولد رغبة الإنسان في اختار الموضوع من الخبرة الشخصية، أو من القراءة الناقدة التحليلية، أو مما كتب سابقا من بحوث.[8]

ويمكن تحديد مصادر استلهام موضوع البحث من خلال:

*مراجعة الدراسات السابقة في المجال والتعرف على الفجوات البحثية.
*حضور المؤتمرات العلمية والنقاشات الأكاديمية.
*قراءة الكتب والمقالات العلمية الحديثة.
*تحليل المشكلات المجتمعية أو التحديات الراهنة في التخصص.
*التشاور مع الأساتذة والمشرفين الأكاديميين

- **كما يعتمد اختيار الموضوع على التناسب مع الميول :**لضمان استمرارية الطالب في العمل وإنجاز البحث في الموعد المحدد [9].
- **الجدة والقيمة العلمية :**يُشترط أن يكون الموضوع جديداً ليقدم إضافة معرفية وتطبيقية تفيد المجتمع أو المؤسسات.[10]

توفر المصادر وقابلية القياس :يجب التأكد من توفر المراجع والمعلومات الكافية، وقابلية الموضوع للاختبار الميداني ضمن الإمكانيات المتاحة[11]. بل يتطلب هذا الأمر من الباحث بذل مجهودات في سبيل ذلك و معرفة المصادر التي عن طريقها يتمكن من اختيار موضوعه [12].

فعملية إعداد بحث علمي ناجح تقتضي توفر مصادر المعلومات الخاصة به؛ إذ " إن الاعتبار الحاسم اختيار الموضوع: توفر المستندات التي يقوم عليها البحث، لأن الأطروحة ليست قصيدة تستلهم من العاطفة، ولا لوحة تستلهم من الطبيعة، بل هي بحث جدي في مسألة شائكة، لابد فيه من استنطاق الأصول، وتمحيص الحقائق، ومقارنة الآراء، واستطلاع الأسباب"[13] فلا تاريخ بلا وثيقة، والموضوع العديم المصادر مستحيل الإنجاز.

---

[8] - محمود الحويري :منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،.2001

[9] - .ويراد زواوي، مرجع سبق ذكره، ص 20

[10] -المرجع نفسه، ص 28

[11] -المرجع السابق، ص 21، 28

[12] - كتاب جماعي، إشراف عمار بوحوش وآخرون ، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستًابذية، برلين2019

[13] - اليازجي كمال، إعداد الأطروحة الجامعية مع تمهيد في مقومات الدراسة الجامعية، دار الجيل، بيروت، لبنان، د ط، ص18

المحور الثالث: حرية الطالب وسلطة المشرف

تبدأ العملية برغبة الطالب واهتمامه بوجه معين من وجوه الماضي أو المعرفة[14] ويمكن للباحث أن ينطلق اختيار موضوعه من فكرة مبدئية، غَير دقيقة في مجال معُين من مجالات البحث التاريخي المختلفة سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو حضارية، وفي إطار جغرافي محدد، كالجزائر أو إحدى مناطقها أو بلاد المغرب أو أوربا إلى غَير ذلك في إطار تاريخي معُين، كفَترة ما قبل التاريخ أو التاريخ القديم أو الوسيط أو الحديث أو المعاصر.[15]

كما انه وجب ان تتوفر مجموعة من الشروط **والمواصفات في الباحث التاريخي** مستقاة من كبار المفكرين المسلمين:
حيث وضح ابن خلدون أن الباحث يجب ان تتوفر فيه الشروط التالية:

-العلم بقواعد السياسة، وطبائع الموجودات، واختلاف الأمم والعوائد.
-الإحاطة بالأحوال، والمماثلة بين الحاضر والغائب.
-الوقوف على أصول الدول ومبادئ ظهورها وانهيارها[16].
أما شروط السخاوي فتتمثل فيما يلي:

-في النقل :الصدق، اعتماد اللفظ دون المعنى حصراً، وتسمية المنقول عنه.

-في الرأي والتأليف :المعرفة التامة بحال المترجم له، حسن العبارة والتصوير، التجرد المطلق من الهوى، وسلوك طريق الإنصاف[17]

---

[14] - اليازجي كمال، المرجع السابق، ص 30
[15]- محمد بن عميرة منهجية البحث التاريخي، دار هومة للطباعة والنشر، ط 2 ،الجزائر 2014
[16] - ابن خلدون :المقدمة، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،.2003
[17]- .2.شمس الدين السخاوي - :الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986

-**أما عن سلطة المشرف** فيتدخل بخبرته لتجنيب الطالب مخاطر الاختيار غير المناسب، كغياب الوثائق أو ضخامة آفاق الموضوع.[18] فالمشرف يضمن تحديد مَعْلَم البداية والنهاية للموضوع، ويطرد المغامرات غير المحسوبة؛[19] يوجه المشرف الطالب إلى ما ينبغي التركيز عليه وما يجب التغاضي عنه لربح الوقت وتفادي التخبط[20] .

رابعا-أركان اختيار موضوع البحث :

ومنه فاختيار الموضوع يعتمد على ركنين اساسين هما:

1-رغبة الطالب في البحث: وهي مدى استعداد الطالب وقدراته في انجاز الموضوع الدي اختاره

2-سلطة المشرف في اختيار الموضوع

- ان أول ما يبدأ الباحث في اختيار الموضوع يطرح مشكلة حول اختيار موضوع جيد ، ما المقصود بالموضوع الجيد ؟ وهل هناك موضوع جيد واخر لا؟ وفي الحقيقة لا يوجد موضوع جيد واخر لا بل نحكم على ذلك وفق اعتبارات مختلفة يمكن تصنيفها كاتالي:

1-اعتبارات تتعلق بطالب نفسه؟ هل أعجبه الموضوع؟ هل يملك معارف كافية للكتابة حوله؟ هل للطالب استعداد نفسي للاشتغال حول الموضوع المختار ؟ مع العلم انه ما قد يكون جيد لطالب قد لا يكون لأخر.كل هذه أسئلة في حاجة الى إجابات واضحة حتى يتمكن الطالب من معرفة هل وقع اختياره على موضوع جيد بالنسبة له .

2-اعتبارات تتعلق بالأستاذ المشرف؟ هل هو من اهتمامات المشرف هل هو من محاور تخص مشروع البحث.

3-اعتبارات تتعلق بطبيعة الموضوع نفسه: هل سبق للموضوع أن درس ؟ وهل يمكن الحصول بسهولة نسبية على مراجع حوله؟ هل هناك أفاق جديدة للموضوع المختار؟ هل يمكن للطالب المساهمة في تقديم البحث العلمي حول الموضوع المختار ؟كل هذه الأسئلة تحتاج الى إجابة قبل الحكم على جودة أو عدم جودة الموضوع.

4-اعتبارات تتعلق بصيغة الموضوع: يمكن للطالب أن يختار موضوعا للبحث يستجيب للمعايير المذكورة أعلاه و اذا لم يتمكن من صياغته بشكل جيد فسوف يفقد الموضوع من جودة العامة لذلك وجب على الطالب تجنب

---

[18] - لمزيد من التفاصيل ينظر اليازجي كمال، المرجع السابق المرجع السابق.

[19] - لمزيد من التفاصيل ينظر اليازجي كمال، المرجع السابق المرجع نفسه.

[20] - لمزيد من التفاصيل ينظر اليازجي كمال، المرجع السابق المرجع نفسه.

العمومية لمختلف الصيغ مثل النظام العالمي الجديد ؛الحوار شمال جنوب...الخ
5-كما يجب على الطالب عند اختيار الموضوع ؛معرفة نوعية المواضيع فبالنسبة لمواضيع المقارنة تحتاج الى اكتساب معارف حول كل أطرافها وتحتاج الى ادراك العلاقات بينها والى مجهودات عقلية أخرى تتجاوز قدرات الطالب أو وقت أطول مما هو مطلوب مثل ظاهرة الفقر في المجتمعات الإسلامية والمسيحية .، أثر الحضارة الإسلامية عللى الحضارة الغربية
6- تجنب التعقيد والغموض: كثيرا من الطلبة من يعقد صيغة عنوانه أو يجعله غامضا معتقدا أن هذا يوحي للقارئ أو الاستاد أن صاحب الموضوع عميق التفكير ولكن عند القراءة ما كتب نجد انطباع معاكس لذلك وجب مراعاة البساطة والوضوح في العنوان والمضمون.
7-تجنب التطويل : ليس من الضروري تطويل العنوان فهدا تقليد لم يعد مناسبا اليوم من الناحية الشكلية رغم كون التماس الدقة يقتضيه أحيانا وفي مايلي أمثلة لهذا النوع من الصيغ : "انتعاش الفكر العلمي في الغرب الإسلامي على عهد الموحدين في ميادين الطب والهندسة وعلم الفلك" أو "تأثير الثقافة اليونانية على الثقافة العربية الإسلامية على عهد العباسيين من خلال نماذج أدبية وفلسفية"
أما من الناحية الموضوعية وجب اختيار موضوع بطريقة استكشافية تستهدف البحث عن سؤال يؤدي الى قيام إشكالية وليس الأسئلة التي هي عبارات استفهامية بنعم أو لا بل تستدعي أجوبتها تدبير مشاكل وصعوبات والبحث عن معلومات نظرية .[21]

ومنه يمكننا استخلاص الخطوات العملية والمنهجية المفصلة لاختيار موضوع بحث أكاديمي ناجح من خلال اتباع النقاط التالية :

1. العصف الذهني وتحديد مجال الاهتمام الواسع تبدأ العملية باسترجاع الطالب لمساره الدراسي وتحديد المقاييس (المواد) التي أثارت شغفه أو حقق فيها نتائج ممتازة. يُفضل ربط هذا الاهتمام النظري بالتوجهات الحديثة في التخصص.

2. القراءة الاستطلاعية والمسح المبدئي للأدبيات لاختبار الفكرة المبدئية، يجب الغوص في قواعد البيانات الأكاديمية، والمقالات المحكمة الحديثة، والرسائل

[21] ـ عبد السلام بن ميس وحليمة غازي، دليل الطالب الباحث في تقديم وتحضير الرسائل والاطروحات الجامعية، ط .الاولى ، دار كرسي اليونيسكو في الفلسفة، الرباط،2014

الجامعية. من أهم الاستراتيجيات في هذه المرحلة قراءة "خاتمة" و"توصيات" المذكرات السابقة، حيث غالباً ما يقترح الباحثون قضايا وزوايا لم يتمكنوا من دراستها، مما يمثل منجماً للأفكار الجديدة.

3. تضييق نطاق البحث (من العام إلى الخاص) المواضيع الفضفاضة هي الفخ الأكبر للباحثين المبتدئين. يجب تحويل الفكرة العامة إلى موضوع محدد عبر تطبيق ثلاثة حدود:

1-الحد الموضوعي: تحديد المتغيرات الدقيقة (مثلاً: الانتقال من دراسة "الثورة الجزائرية" عموماً إلى دراسة "الثورة في الشمال القسنطيني").

- **الحد المكاني:** تحديد بيئة الدراسة أو المؤسسة (مثلاً: الشمال القسنطيني).
- **الحد الزمني:** حصر الدراسة في فترة زمنية معينة تعكس الظاهرة.(1954-1962)

مثال اخر :الخلافة العباسية :دراسة في احوالها السياسية والادارية والاقتصادية (575 - 520ه)لأنه موضوع واسع يشمل كل مسائل الخلافة العباسية للفترة ذاتها، اما اذا تحدد بعنوان مثل(الخليفة المقتفي ومقاومة الخلافة للتسلط السلجوقي)اصبح الموضوع ذات حدود واضحة ترتبط بخلافة المقتفي بأمر الله .

4. رصد الفجوة البحثية (Research Gap) يجب أن يجيب الموضوع عن سؤال: "ما الجديد الذي سأقدمه؟". تتحدد الفجوة البحثية إما بغياب دراسات سابقة تناولت الموضوع في بيئة معينة، أو بوجود تناقض في نتائج الدراسات السابقة يحتاج إلى حسم، أو بظهور متغيرات تكنولوجية/اقتصادية جديدة تتطلب تحديث النظريات القديمة.

5. تقييم الجدوى والقابلية للإنجاز (Feasibility) قبل الاعتماد النهائي للموضوع، يجب إخضاعه لمصفاة الجدوى من خلال طرح الأسئلة التالية:

- هل المراجع والمصادر متوفرة بلغات يتقنها الطالب؟
- في حالة الدراسة الميدانية: هل يمكن الوصول إلى عينة الدراسة أو المؤسسة المستهدفة لجمع البيانات بسهولة؟
- هل يتناسب حجم البحث مع المدة الزمنية المخصصة لإنجاز مذكرة التخرج (سنة جامعية أو فصل دراسي)؟

6. صياغة الإشكالية المبدئية والأسئلة: تحويل الفكرة إلى معضلة تتطلب حلاً. تُصاغ الإشكالية في شكل تساؤل رئيسي واضح، دقيق، وقابل للقياس، ينطوي على علاقة بين متغيرين (مستقل وتابع)، وتتفرع منه أسئلة فرعية تغطي الجوانب النظرية والميدانية للبحث.

7. التشاور المعمق مع المشرف الأكاديمي يُنصح بتقديم ورقة عمل مصغرة للمشرف تحتوي على (عنوان مقترح، إشكالية مبدئية، وأهمية البحث) بدلاً من الذهاب بفكرة شفوية غامضة. يساعد المشرف بخبرته في تقليم الفكرة، واستبعاد الزوايا غير القابلة للبحث، وتوجيه الطالب نحو المصادر الأساسية.

8. الصياغة النهائية لعنوان المذكرة: بعد بلورة الفكرة واعتمادها، يُصاغ العنوان ليكون مرآة دقيقة للإشكالية. يجب أن يكون العنوان خالياً من الغموض، خالياً من النتائج المسبقة، ويتضمن بوضوح المتغيرات الرئيسية وميدان الدراسة دون إطالة مملة أو إيجاز مخل. فمكونات العنوان الجيد في البحث العلمي يتضمن ما يلي :

1-الموضوع الأساسي : الفكرة الرئيسية التي يتمحور حولها البحث.

2-العنصر الزمني أو المكاني(عند الحاجة :)لتحديد السياق.

3-**العامل المؤثر أو المتغير المستقل** : يحدد العلاقة البحثية.

4-**لمتغير التابع(إن وجد :)**يوضح تأثير العامل المؤثر

مما سبق يمكن تحديد خطوات موضوع البحث فيما يلي:

1-**تحديد المجال العام** : اختيار فرع من فروع التخصص العام مثل" التاريخ السياسي في العصر الحديث

2- **حصر الاهتمامات** : تحديد المواضيع الفرعية التي تهم الباحث مثل" أثر النفط على التغي ا رت السياسية في الخليج."

3-**اجراء مراجعة مبدئية للمصادر** : التحقق من توافر الدر اسات والمصادر حول الموضوع المقترح.

4- **صياغة سؤال بحثي واضح** : تحديد إشكالية محددة مثل" كيف أثرت الطفرة النفطية على البنية
الًجتماعية في الخليج؟."

5-**التأكد من قابلية التنفيذ** : دراسة مدى إمكانية تطبيق البحث وفق الموارد المتاحة

خامسا- أهمية العنوان في البحث العلمي

العنوان هو أول عنصر يقرأه القارئ، ويجب أن يعكس بوضوح مضمون البحث وإشكاليته .يجب أن يتصف العنوان بالخصائص التالية:

- **الوضوح والدقة** : يجب أن يكون مباش اً ر وغير مبهم.
- **الإيجاز** : أن يكون مختص اً ر دون فقدان المعنى الأساسي.

- **الشمولية** : يعكس نطاق البحث بشكل دقيق دون تعميم مفرط.
- **عدم الإثارة غير العلمية** : تجنب العناوين الجذابة التي تفتقر إلى الجدية الأكاديمية .
-**استخدام مصطلحات علمية دقيقة** : تتناسب مع المجال البحثي.

سادسا-أخطاء يجب تجنبها عند اختيار العنوان

1- استخدام عناوين غامضة أو مبهمة.
2-عدم التوازن بين الطول ولاختصار.
-تجنب التحيز في العنوان الاعتماد الكلي على الغير في اختيار الموضوع مما يوقع الباحث في فخ التعثر وانعدام الشغف.
-الهرولة والتسرع لاختيار مواضيع تفوق القدرات أو تخالف الميولات.
-السرقات العلمية والإخلال بشروط الأمانة والموضوعية.
-تحديد جداول زمنية صارمة لا تراعي الطوارئ مما يدفع للانسحاب والاستسلام[22].

الخاتمة:

يُعد العنوان من أهم عناصر البحث العلمي، حيث يُمثل **البوابة الأولى** لفهم محتوى الدراسة، ويعكس
مضمونها وإشكاليتها بطريقة موجزة ودقيقة، كما أن العنوان الجيد يساعد في جذب اهتمام القارئ الأكاديمي ويوضح نطاق البحث بوضوح، مما يسهل على الباحثين الآخرين العثور على الدراسة والاستفادة منها في أبحاثهم.
لذلك لايجب أن يكون العنوان مجرد جملة عشوائية، بل يجب أن يكون مدروسًا بعناية ليعبر عن
الموضوع بدقة، ويعكس طبيعة الد راسة وأهدافها دون غموض أو تعقيد، التأكد من أن العنوان يحتوي على مصطلحات غير دقيقة أو غامضة.
تُعد صياغة العنوان خطوة أساسية في البحث العلمي، حيث يجب أن يكون دقيقًا، واضحًا، وشاملا لمضمون البحث دون إطالة أو تعقيد ؛ لا يقتصر دور العنوان على جذب انتباه القارئ، بل يجب أن يعبر عن جوهر الدراسة ومجالها العلمي.

---

[22]- أحمد بدر :أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، مصر،.1996